اليوم العالمي للمياه ٢٠١٧: المياه العادمة

المياه والطاقة... هل اجتماعهما وراء الاهتمام بالمياه عالمياً؟!

المياه والبيئة الطبيعية لإنقاذ الأرواح وتعزيز النظم السليمة

أ. د. وائل معلا

منذ عام ١٩٩٣، تحتفل منظمة الأمم المتحدة في ٢٢ آذار من كل عام «باليوم العالمي للمياه»، للتوعية بأهمية المياه والمحافظة عليها والسعي إلى إيجاد مصادر جديدة لمياه الشرب. وفي عام ٢٠٠٥ صادف هذا اليوم بداية «العقد الدولي للمياه» الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٣ تحت شعار «الماء من أجل الحياة» والذي استمر حتى عام ٢٠١٥.

في عام ٢٠٠٦ اختيرت «المياه والثقافة» عنواناً لليوم العالمي للمياه بإشراف منظمة اليونسكو، للفت الانتباه إلى حقيقة أن هناك طرقاً عديدة للنظر إلى المياه واستخدامها والاحتفال بها تبعاً لتنوع تقاليد الشعوب وثقافاتها في جميع أنحاء العالم. فالمياه مقدسة في العديد من الأديان، وتستخدم في مختلف الطقوس والاحتفالات. وقد برزت المياه لقرون عديدة في الأعمال الفنية وفي الموسيقا والكتب والأعمال السينمائية، كما كانت عنصراً أساسيا في العديد من الجهود العلمية. في عام ٢٠٠٧، كانت «مواجهة ندرة المياه» الموضوع الرئيسي ليوم المياه العالمي بهدف إبراز الخطورة المتزايدة لندرة المياه في جميع أنحاء العالم وآثارها. ثم أطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على عام ٢٠٠٨ «السنة الدولية للصرف الصحي» لتسليط الضوء على العدد الكبير من سكان العالم الذين لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي الأساسية. أما في عام ٢٠٠٩، فقد ركّز شعار اليوم العالمي للمياه على «المياه العابرة للحدود: المشاركة بالمياه، المشاركة بالفرص»، فهناك في العالم ٢٦٣ بحيرة وحوض نهر عابر للحدود تمتد على مناطق في ١٤٥ بلداً وتغطي نصف مساحة اليابسة على الأرض، الأمر الذي ينبغي أن يحفّز على التعاون في الإدارة المشتركة لهذه المياه الدولية بدلاً من أن تكون سببا للتنازع عليها.

وفي عام ٢٠١٠، كان شعار يوم المياه العالمي «مياه نظيفة لعالم سليم صحيا» لتأكيد أن المياه النظيفة هي الحياة، وأن بقاءنا جميعاً يعتمد على الطريقة التي نحمي فيها جودة مياهنا. فقد أصبحت نوعية المصادر المائية أكثر عرضةً للتلوث من النشاطات البشرية، وهناك ٢,٥ مليار شخص في العالم محرومون اليوم من خدمات الصرف الصحي الأساسية. وفي كل يوم يطرح عبر العالم مليونا طن من مياه الصرف الصحي والمخلفات السائلة الأخرى ضمن المياه. وفي عام ٢٠١١، أصبح شعار يوم المياه العالمي «المياه للمدن... الاستجابة للتحدي الحضري»، بقصد تركيز الاهتمام الدولي على الآثار المترتبة على أنظمة المياه في المدن والناتجة عن النمو السكاني السريع، والتحول السريع نحو التصنيع، والتغيرات المناخية، والنزاعات والكوارث الطبيعية. فاليوم يعيش شخص واحد من بين كل شخصين من سكان العالم في المدن. ومدن العالم تنمو بمعدل استثنائي بسبب الزيادة الطبيعية في عدد السكان من جهة، والهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية وتحويل المناطق الريفية إلى مناطق حضرية من جهة أخرى. وفي العديد من مدن العالم، لم تواكب الاستثمارات في البنى التحتية معدل التمدين، وتضاءلت الاستثمارات كثيراً في خدمات المياه والصرف الصحي بشكل خاص. فحجم التغطية بالشبكات الأنبوبية آخذ في التضاؤل في العديد من الأماكن، والفقراء يحصلون على خدمات أسوأ، ويدفعون بالمقابل أسعاراً أعلى للمياه.

وفي عام ٢٠١٢ أصبح شعار يوم المياه العالمي: «المياه من أجل الأمن الغذائي» انطلاقا من أن العلاقة بين المياه والأمن الغذائي مفتاح أساسي للتنمية. فالأمن الغذائي يتحقق عندما يتمكن البشر كافة وفي جميع الأوقات من الحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية وبأسعار مناسبة. ويجب أن تدعم مشاريع إدارة المياه خلال الفترة المقبلة ولغاية عام ٢٠٥٠ النظم الزراعية التي ستتولى مهمة توفير الغذاء وسبل المعيشة لـ٢,٧ مليار نسمة إضافية.

وفي عام ٢٠١٣ اختير شعار اليوم العالمي للمياه: «التعاون في مجال المياه» وذلك تماشيا مع اختيار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٣ «السنة الدولية للتعاون في مجال المياه» بناءً على اقتراح طاجكستان ودول أخرى. ذلك أن تلبية احتياجات الناس الأساسية، ومتطلبات البيئة، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الفقر كلها تعتمد اعتماداً كبيراً على المياه. والإدارة الجيدة للمياه تفرض تحديات خاصة نظراً لخصائصها الفريدة: فالمياه تتوزع بشكل غير متساوٍ في المكان والزمان، والدورة الهيدرولوجية معقدة جداً، والاضطرابات التي تحدث فيها لها آثار متعددة الجوانب. والنمو السريع للمناطق الحضرية، والتلوث، والتغيرات المناخية كلها تهدد مصادر المياه. في حين أن الطلب على المياه يزداد باستمرار لتلبية احتياجات سكان العالم لإنتاج الغذاء والطاقة ولاستخدامات المياه الصناعية والمنزلية. لذا فالتعاون في مجال المياه أساسي لتحقيق التوازن بين مختلف الاحتياجات والأولويات، والمشاركة المنصفة والعادلة في هذا المصدر الثمين، واستخدام المياه كأداة للسلام.

وفي عام ٢٠١٤ اختير شعار «المياه والطاقة» شعارا لليوم العالمي للمياه نظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط المياه بالطاقة، واعتماد كل منهما على الآخر. فتوليد الطاقة ونقلها يتطلبان استخدام الموارد المائية، ولاسيما في حال الطاقة الكهرمائية، والطاقة النووية، والحرارية. ومن جهة أخرى، يتم استخدام نحو ٨٪ من الطاقة المولدة في العالم من أجل ضخ ومعالجة ونقل المياه إلى مستهلكيها.

وفي عام ٢٠١٥ اختير شعار «المياه والتنمية المستدامة» شعاراً لليوم العالمي للمياه. لتأكيد أهمية المياه لجميع الأوجه المتعلقة بالتنمية المستدامة. فالمياه ضرورية لصحة الإنسان، وللنظم البيئية، ولتوسع المناطق الحضرية، وللصناعة، والطاقة، وللغذاء وغيرها.

وفي العام الماضي ٢٠١٦ اختير شعار «المياه وفرص العمل» شعاراً لليوم العالمي للمياه. فاليوم، يعمل ما يقرب من نصف العمال في العالم (أي ١,٥ مليار نسمة (في القطاعات المرتبطة بالمياه، والملايين منهم لا تحميهم حقوق العمل الأساسية. ويهدف اختيار هذا الشعار لليوم العالمي للمياه إلى إظهار كيف يمكن للمياه عندما تتوافر بنوعية وكمية كافيتين، أن تغير حياة العمال وسبل عيش الملايين من الناس، لا بل أن تحوِّل المجتمعات والاقتصادات تحويلاً كاملاً.

وفي العام الحالي ٢٠١٧ اختير لليوم العالمي للمياه شعار «المياه العادمة». فاليوم تؤدي العديد من الأنشطة البشرية إلى طرح مياه عادمة. ويُطرح ما يزيد على ٨٠ بالمئة من مياه العالم العادمة في البيئة من دون معالجة. ولا تقتصر فوائد الحد من كمية المياه العادمة غير المعالجة التي تُطرح في البيئة الطبيعية على إنقاذ الأرواح وتعزيز النُظم الإيكولوجية السليمة، بل يمكن أن يساعد هذا الأمر أيضاً على تعزيز النمو المستدام.

وتندرج إمكانية الحصول على المياه المأمونة الصالحة للشرب، وإمكانية الانتفاع بخدمات الصرف الصحي، في عداد المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وكذلك تقع في صلب أهداف خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي تشكّل قضايا المياه حلقة الوصل بين أهدافها السبعة عشر جميعها وما تشتمل عليه من غايات مترابطة.

ويمكن للمياه العادمة أن تكون مصدراً مهماً للمياه يمكن الاعتماد عليه في ظل تزايد الطلب على المياه وخاصة في المناطق الجافة وشبة الجافة من العالم التي تعاني شحا في المياه. ويقتضي هذا الأمر الانتقال من نهج «معالجة المياه العادمة بغرض التخلص منها»، إلى نهج «الحدّ من المياه العادمة، ومعالجتها من أجل إعادة استخدامها». وبالتالي لا بد من التوقف عن النظر إلى المياه العادمة كمشكلة، والانتقال إلى عدها جزءاً أساسيا من الحل المنشود للمصاعب التي تواجهها كل المجتمعات. فالمياه العادمة المعالجة يمكن أن تشكل مصدراً إضافياً مجدياً للمياه من حيث التكلفة، ومستداماً وآمناً يمكن الاعتماد عليه لأغراض متنوعة كالريّ والصناعة والشرب، ولاسيما في ظل شح المياه. ولذلك لابد من توعية الناس، ومضاعفة الجهود المبذولة من أجل التعريف بمنافع إعادة استخدام المياه العادمة.

وسيرافق الاحتفالات باليوم العالمي للمياه كما جرت عليه العادة إطلاق التقرير العالمي للتنمية المائية لعام ٢٠١٧ وهو بعنوان «المياه العادمة.. مورد غير مستغل»، وقد اختير عنوانه ليتواءم مع شعار اليوم العالمي للمياه لهذا العام. ويحتوي التقرير على أحدث النتائج والحقائق والأرقام المتعلقة بتنمية المياه في العالم.

لقد قطعت سورية في الفترة التي سبقت الأزمة أشواطاً بعيدة على طريق تحقيق أهدافها التنموية؛ ففي عام ٢٠١٠، أي قبل عام واحد من بداية الأزمة، أشار التقرير الوطني الثالث للأهداف التنموية للألفية الصادر عن هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى أن سورية خطت خطوات كبيرة على صعيد تحقيق الأهداف المنشودة للألفية التي أقرتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠، فقد بلغت نسبة المستفيدين من مياه الشرب الآمنة على المستوى الوطني ٩٢٪ في عام ٢٠٠٧، وقد تجاوز هذا الانجاز الهدف المنشود للألفية الذي يجب تحقيقه بحلول عام ٢٠١٥. كما أشار التقرير إلى ارتفاع نسبة المزوَّدين بشبكة صرف صحي في المدن حتى وصلت عام ٢٠٠٩ إلى ٩٥٪ في حين تنخفض عن ذلك في الريف والمناطق النائية، وهذا ما لم تحقّقه الكثير من الدول النامية، لا بل عجز معظمها عن تحقيقه.

لكنّ الحرب التي شنّت على سورية والتخريب الكبير الذي لحق ببنيتها التحتية طال في جانب كبير منه بأضرار بالغة قطاع المياه والصرف الصحي. فقد تعرّضت أنظمة توزيع مياه الشرب، وشبكات الصرف الصحي، ومحطات معالجة المياه وغيرها من المنشآت المائية الحيوية لأضرار كبيرة. ومن الطبيعي أن نصبح اليوم بعيدين عن تحقيق الأهداف المنشودة للألفية.

إن جهوداً كبيرة بُذلت وتبذل لإعادة تأهيل البنى التحتية، وخاصة تلك المتعلقة منها بشبكات المياه والصرف الصحي، لما لها من أثر بالغ في نوعية حياة الناس والصحة العامة. وفي مرحلة إعادة الإعمار وما بعدها، لا بدّ من بذل كل جهد ممكن لإعادة تأهيل هذا القطاع الحيوي وصولاً إلى استكمال الخطة الطموحة التي تضمنتها الخطة الخمسية الحادية عشرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية في توفير شبكات الصرف الصحي ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي للأغلبية العظمى من سكان المناطق الحضرية والريفية، الأمر الذي ستكون له انعكاسات كبيرة على نوعية المياه السطحية والجوفية في القطر وعلى الصحة العامة والبيئة بشكل عام.

وهنا لا بدّ من التركيز في مرحلة الدراسات والتخطيط على مشاريع معالجة المياه العادمة، وإيلائها الأهمية التي تستحق لتغدو مصدراً أساسياً من مصادر المياه المتوافرة والمستعملة لأغراض زراعية وصناعية ومنزلية، إلى جانب المصادر المائية المتوافرة.

المبدعون الكبار بين نبض الحياة وتجليات الإبداع

أنا شاعر الجسد وأنا شاعر الروح.. مسرات النعيم معي.. وعذابات الجحيم معي

سارة سلامة

«شهب عابرة للزمن» كتاب صدر عن وزارة الثقافة والهيئة السورية للكتاب، يقع في نحو ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط، يستعرض فيه المؤلف وفيق يوسف السير الذاتية لـ٣٣ كاتباً عالمياً مبدعا، ومن الأسماء المتناولة: الأدباء والروائيون الروس دوستويفسكي، وتولستوي، وأنطون تشيخوف، والكسندر بوشكين، ونيقولاي غوغول، إضافة إلى شاعر وفيلسوف الهند «طاغور»، والمسرحي الإيطالي «بيراندللو»، والروائي الأميركي «هنري ميللر» والشاعرين الفرنسيين «لويس اراغون»، و«ارثر رامبو» وغيرهم من الأسماء المعروفة، مدققاً في تفاصيل ووقائع حياتهم من الفقر والغنى إلى دور العائلة في التنشئة والظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة بهم.

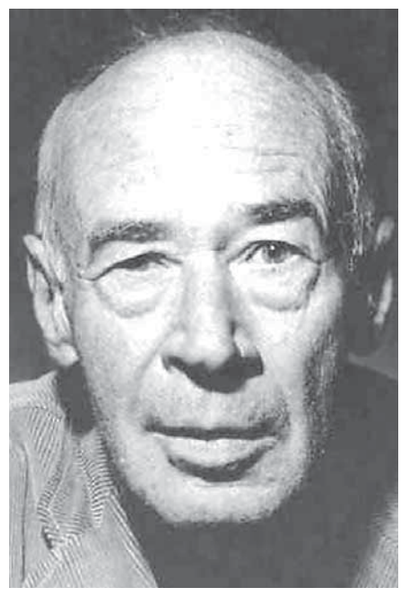

هنري ميللر

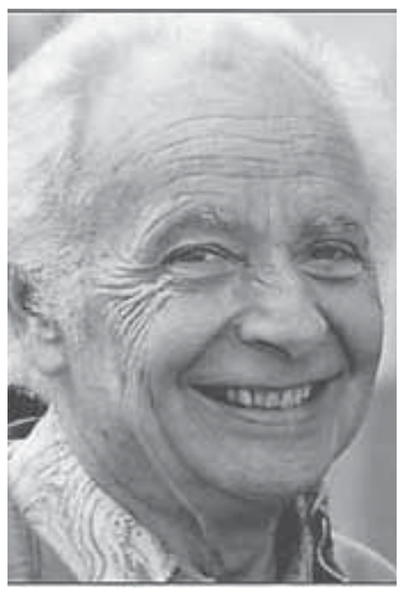

لويس اراغون

وذكر وفيق يوسف في المقدمة أن فصول هذا الكتاب تمثل حصيلة رحلة عذبة وشيقة، ومؤلمة، في آن معاً! مع كوكبة من كبار المبدعين العالميين، الذين يمكن القول، دونما تردد، إنهم أضاؤوا ليل هذا العالم الطويل، وإنهم بعثروا أعمارهم لاهثين مكدودين، مستنزفين غالباً، فقراء مدقعين في معظم الأحيان، ملاحقين من قبل أعداء الحياة دائماً، باحثين عن نقطة ضوء تلوح من بعيد، من نهاية هذا النفق الطويل الذي يسير فيه إنسان العصور الحديثة، مصرين على الدوام على وجود أمل بغد أكثر إشراقاً، تتحقق فيه– أخيراً– للإنسان، أحلامه القديمة والبسيطة: حلمه بالشمس، والخبز، والحرية، والكرامة الشخصية.

هذا رجل

إذا كان «وليم شكسبير» رمز الثقافة الإنكليزية الأول، «وسرفانتس» رمز الثقافة الإسبانية الأول، و«دانتي» رمز إيطاليا الأشهر، و«موليير» رمز فرنسا ومصدر اعتزازها، فإن «غوته» يعتبر الرمز الأشهر في تاريخ الثقافة والأدب الألمانيين، ومصدر اعتزاز ألمانيا ومفخرتها على مر العصور.

ولد «ولفغانغ غوته» في ٢٨ آب ١٧٤٩، في مدينة فرانكفورت الألمانية.

ويمكن اعتبار رواية «فاوست» مشروع العمر بالنسبة لغوته، لقد شغلته منذ ولدت كفكرة في ذهنه عام ١٧٧٢ وحتى كتابة فصولها الأولى عام ١٧٧٥ ثم نشر تلك الفصول عام ١٧٩٠، ثم كتابة فصول أخرى سنة ١٨٠٠ وحتى ظهور الجزء الأول عام ١٨٠٨ إلى أن شرع بكتابة الجزء الثاني عام ١٨٢٤ فأتمه سنة ١٨٣١ أي قبل وفاته.

وتتحدث الرواية عن نموذج رجل عبقري فذ، يحيط بجميع المذاهب الفكرية والمعارف الكبرى.

ولكن التوق إلى المزيد من المعرفة يجعله يطمح إلى معرفة أسرار ما هو غير منظور، وعندما يفشل في ذلك يفكر في الانتحار للخلاص من شهوة المعرفة، وكما جاء على لسانه «الرجل الذي يشعر بفقر الحياة وضيقها ويسمو إلى عالم اللانهاية» وتمثل، أيضاً وأيضاً، الرجل الذي تتقاذفه الأهواء المتصارعة، فهو متعطش إليها جميعاً، ودائماً.

إني أسمع أميركا تغني

تعتبر الثقافة الأميركية من الثقافات الحديثة في العالم، بمعنى أنها ليست عميقة الجذور في التاريخ، بسبب حداثة التكوين الأميركي ذاته.

إذ بالكاد يتجاوز عمر الأمة الأميركية القرنين ونصف القرن من الزمان، ومن هنا فإن الرموز الثقافية التي تحتل مكاناً فريداً في وجدان الشعب الأميركي ليست كثيرة العدد! ولعل من أبرز الرموز يأتي اسم الشاعر الشهير «وولت ويتمان»، الذي لا يزال شعره يشق طريقه بثبات إلى قلوب ملايين الناس، محتفظاً بحرارته ونبضه الخلاق.

ولد «وولت ويتمان»، في ٣٠ أيار ١٨١٩ في قرية «ويست هيلز» التي تبعد عن نيويورك ثلاثين ميلا فقط، لأسرة متواضعة تملك مزرعة صغيرة، وهو ما دفع الأب إلى هجرة المزرعة نتيجة ضآلة مردودها، فانتقل مع زوجته وأطفاله الثلاثة إلى مدينة بروكلين القريبة من نيويورك، وقد عمل الأب في البداية نجاراً ثم تحول إلى حرفة البناء، وهذه بعض الأبيات من قصيدته التي تحمل عنوان «أغنية نفسي»:

أنا شاعر الجسد وأنا شاعر الروح
مسرات النعيم معي
وعذابات الجحيم معي
أطعم بالأولى نفسي وأنميها
وأترجم الأخرى إلى لسان جديد

اتركوا للبطل قلبه

يفخر الشعب الروسي بكوكبة لامعة من الأدباء، الذين صنعوا مجد روسيا الأدبي حتى يومنا هذا، وعلى رأس هؤلاء الأدباء العظام يأتي اسم الشاعر والروائي والكاتب المسرحي الكبير الكسندر بوشكين.

ولعل الأدب الروسي، واللغة الروسية، لم يعرفا كاتبا استطاع تمثل الطبيعة الروسية، والشخصية الروسية، والروح الروسية، كما فعل بوشكين.

من المدهش أن هذا المبدع عاش فقط سبعة وثلاثين عاماً، ولكنها كانت كافية لتجعله خالداً وحياً وحاضراً حتى يومنا هذا!

ترى، كيف استطاع شاب قتل في السابعة والثلاثين من عمره، أن يملأ الدنيا باسمه شاعراً، وناثراً، وعاشقاً؟

اندمج بوشكين في هذه الحياة الفكرية المتوقدة التي تستجيب لمتطلباته الروحية وفلسفته الحياتية، وراح يكتب القصائد الملتهبة التي تداولها الناس بشغف، ومن قصيدة «الحرية»، التي هاجمت الطغيان القيصري بوضوح، نقتطف المقطع التالي:

أيها الوغد المستبد
أكرهك أنت وعرشك
أنت كابوس العالم وخزي الطبيعة
وملامة الله على الأرض

يبقى أخيراً أن نذكر أن هذا الكتاب ليس دراسة أكاديمية، وغير مخصص للنخبة، بل لعموم القراء، من مختلف الشرائح الثقافية والاجتماعية. إنه رحلة قام بها الكاتب عبر بطون الكتب، ملاحقاً تفصيلاً هنا، وخبراً هناك، سعياً وراء رسم «بورتريه»، خاص لكل مبدع.

تقبل الاختلاف مع الآخرين

حسين مهدي أبو الوفا

لكل منا شخصيته المميزة، ونظرته الخاصة للحياة. وكل منا يفضل أشياء معينة، ويفسر الأمور من منظوره الخاص، ولأننا تربينا وتعلمنا أن نفكر بطرق معينة. سواء كانت هذه الطرق سليمة أم خاطئة قابلة للتغير أم لا تقبل ذلك فإن لكل منا أسلوبه الخاص في فض المنازعات، ونظرياته الخاصة في تفسير أسباب حدوث الأشياء. وما يراه البعض مهما قد لا يكترث به الآخرون، ولكل شخص مدرك واع القدرة على انتقاد وإيجاد الأخطاء في أسلوب التفكير وتصرفات الآخرين، ويمكن لكل شخص أن يثبت أن نظرته واقعية عن طريق التركيز على بعض الأمثلة سواء كانت من الواقع أم من رسم الخيال التي تؤيد وتدعم ما يقول أو يعتقد، أي إن كل شخص يرى نظرته للحياة صحيحة ومنطقية، ولها ما يبررها.

والمشكلة أن هذا الأمر لا يقتصر على شخص دون آخر.

فشركاء حياتنا وأولادنا وآباؤنا وأصدقاؤنا وجيراننا وغيرهم من الناس على اقتناع بأن نظرتهم للواقع نظرة دقيقة كل الدقة. ومن الصحيح تماماً أن تتوقع من الآخرين ألا يفهموا لماذا أنت لا ترى الأمور كما يرونها؟ وأنهم يظنون أن كل شيء سيكون على ما يرام إن استطعت أن تحذو حذوهم.

فلماذا إذا– وكلنا يعرف ذلك– يستمر الإحباط والضيق لدينا بسبب أننا نختلف كثيراً؟ ولماذا نغضب بسهولة عندما يعبر شخص نعرفه أو نحبه عن رأي مغاير أو وجهة نظر مختلفة، أو يفسر شيئاً تفسيراً مختلفاً أو عندما يرى أننا على خطأ؟ وفي رأيي الإجابة عن هذا السؤال بسيط، للغاية. إننا ننسى أن كلاً منا يعيش منفصلاً من الناحية النفسية، وأن العوامل المختلفة التي تؤثر في الآخرين قد لا تؤثر في غيرهم فطفولتي وخبرات حياتي كانت وستظل مختلفة عن طفولتك وخبرات حياتك ولهذا تختلف نظرتي للحياة عن نظرتك، وما يغضبني قد لا يؤثر فيك البتة، والعكس أيضاً صحيح بالنسبة إليك ولكي تصبح أكثر طمأنينة، وأقل حدةً عليك أن تذكر نفسك بأن الاختلاف سنة الحياة، وبدلاً من أن يدهشك هذا عليك أن تتعلم توقعه وتقبله. وبدلاً من أن تغضب عندما يختلف معك من تحب حاول أن تقول لنفسك: بالطبع له نظرته الخاصة لهذا الشيء، وبدلاً من أن تكون متحفزاً للصراع عندما يختلف تفسيرك لحدث ما عن تفسير شخص آخر، حاول أن تتذكر بفرح تلك اللحظات وامتنان تلك اللحظات التي اتفقتما فيها، حتى ولو كانت لحظات نادرة.

إن تقبل الاختلاف لا يعني أن وجهة نظرك أقل أهمية أو أقل صحة، بل يعني أنك لن تصاب بالإحباط بسبب أن الآخرين لا يتفقون معك دائماً. أو لا يرون الأمر كما تراه. وقد تريد في كثير من الأحيان أن تتمسك بآرائك وقيمك. وهذا من حقك. ولكن لا تنس وأنت تفعل ذلك أن تبدي احتراماً وتفهماً لآراء الآخرين أيضاً. فهذا ينهي قدراً كبيراً من المشاكل ويضع حداً للخلافات والمناقشات التي يمكن أن تحدث. وفي معظم الحالات يحس الشخص الذي تختلف معه بمدى احترامك له ومن المحتمل جداً أن يكون أكثر تقبلاً لك أيضاً.

وإضافة إلى ذلك فإنك عندما تعتاد التعامل بسلاسة مع المثقفين الآخرين ستجدهم أكثر اهتماماً بالآخرين وبآرائهم ما يجعل وجودك معهم مصدراً للثقة والراحة وسوف تعلم أنك تتخذ من المثقفين وغير المثقفين أفضل ما عندهم وتسمح لهم أن يأخذوا أفضل ما عندك وبهذا يكسب الجميع وقد ساعد هذا التحول في رأيي الكثير من الصداقات والعلاقات الثقافية كما رأيت بنفسي. وهذا شيء لا صعوبة فيه كما أنه يحمل قدراً كبيراً فيه المتعة. فابدأ من اليوم إذا في تقبل الاختلاف فهو جهد يستحق ما يبذل فيه.

طبعاً أن هذا لا يعني أن تتنازل عن معتقداتك وآرائك وتتجاوز الخطوط الحمراء والقيم وأخلاقيات المجتمع وإنما ترك مساحة للتقارب مع الآخرين واحترامهم وتلاقح الأفكار البناءة معهم لبناء مفاهيم وعلاقات مبنية على الاحترام والثقة وقديماً قالوا: الاختلاف لا يفسد للود قضية.